بينما ترى النجم في آخر البرج إذْ كَرَّ راجعاً إلى أوله، و«تَكْنِسُ» بكسر النون: تدخل في كِناسها، أي: تغيب في المواضع التي تغيب فيها. ١٧ ـ ﴿والليل إذا عسعس﴾: أقبل بظلامه أو أدبر. ١٨ ـ ﴿والصبح إذا تنفس﴾: امتدَّ حتى يصير نهاراً بيّناً. ١٩ ـ ﴿إنه﴾ أي: القرآن ﴿لقولُ رسولٍ كريم﴾ على الله تعالى، وهو جبريل أضيف إليه لنزوله به. ٢٠ ـ ﴿ذي قوة﴾ أي: شديد القُوى ﴿عند ذي العرش﴾ أي: الله تعالى ﴿مكين﴾: ذي مكانة، متعلق به «عند». ٢١ ـ ﴿مُطاعٍ ثَمَّ﴾ أي: تطيعه الملائكة في السماوات ﴿أمينٍ﴾ على الوحي. ٢٢ ـ ﴿وما صاحبُكم﴾: محمد ﷺ، عطف على «إنه» إلى آخر المُقسَم عليه ﴿بمجنون﴾ كما زعمتم.

نصف الحزب ٥٩

٢٣ ـ ﴿ولقد رآه﴾: رأى محمد ﷺ جبريل على صورته التي خُلق عليها ﴿بالأفق المبين﴾: البين، وهو الأعلى. ٢٤ ـ ﴿وما هو﴾ أي: محمد ﷺ ﴿على الغيب﴾ ما غاب من الوحي وخبر السماء ﴿بظنين﴾ أي: بمتهم، وفي قراءة: [بضنين] بالضاد، أي: ببخيل، فينتقص شيئاً منه. ٢٥ ـ ﴿وما هو﴾ أي: القرآن ﴿بقول شيطان﴾: مسترق السمع ﴿رجيم﴾: مرجوم. ٢٦ ـ ﴿فأين تذهبون﴾ أي: فأيّ طريق تسلكون في إنكاركم القرآن وإعراضكم عنه. ٢٧ ـ ﴿إنْ﴾: ما ﴿هو إلا ذِكْرٌ﴾: عِظَةٌ ﴿للعالمين﴾: الإنس والجن. ٢٨ ـ ﴿لمن شاء منكم﴾، بدل من «العالمين» بإعادة الجار ﴿أن يستقيم﴾ باتباع الحق. ٢٩ ـ ﴿وما تشاؤون﴾ الاستقامةَ على الحق ﴿إلا أن يشاءَ اللهُ ربُّ العالمين﴾: الخلائق، استقامتَكم عليه.

﴿سورة الانفطار﴾

١ ـ ﴿إذا السماء انفطرت﴾: انشقت. ٢ ـ ﴿وإذا الكواكب انتثرت﴾: انقضَّت وتساقطت. ٣ ـ ﴿وإذا البحار فُجرت﴾: فُتح بعضها في بعض، فصارت بحراً واحداً، واختلط العذب بالملح. ٤ ـ ﴿وإذا القبور بُعثرت﴾ قُلب ترابها وبُعث موتاها، وجواب «إذا» وما عطف عليها: ٥ ـ ﴿علمت نفس﴾ أي: كلُّ نفس وقت هذه المذكورات، وهو يوم القيامة ﴿ما قدمت﴾ من الأعمال ﴿و﴾ ما ﴿أخَّرت﴾ منها فلم تعمله. ٦ ـ ﴿يا أيها الإنسان﴾ الكافرُ ﴿ماغرَّكَ بربِّك الكريمِ﴾ حتى عصيتَه.

٧ ـ ﴿الذي خلقك﴾ بعد أن لم تكن ﴿فسوَّاك﴾: جعلك مستوي الخلقة سالم الأعضاء ﴿فعدلك﴾، بالتخفيف والتشديد: جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء، ليست يدٌ أو رجل أطولَ من الأخرى. ٨ ـ ﴿في أيِّ صورة ما﴾، صلة ﴿شاءَ ركَّبك﴾. ٩ ـ ﴿كلَّا﴾ ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى ﴿بل تكذبون﴾ أيها الكافرون ﴿بالدِّين﴾: بالجزاء على الأعمال. ١٠ ـ ﴿وإنَّ عليكم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

لَحافظين﴾ من الملائكة لأعمالكم. ١١ ـ ﴿كراماً﴾ على الله ﴿كاتبين﴾ لها. ١٢ ـ ﴿يعلمون ما تفعلون﴾ جميعه. ١٣ ـ ﴿إن الأبرار﴾: المؤمنين الصادقين في إيمانهم ﴿لفي نعيم﴾: جنة. ١٤ ـ ﴿وإن الفُجّار﴾: الكفار ﴿لفي جحيم﴾: نار محرقة. ١٥ ـ ﴿يصلَونها﴾: يدخلونها ويقاسون حرَّها ﴿يوم الدين﴾: الجزاء. ١٦ ـ ﴿وما هم عنها بغائبين﴾: بمُخرَجين. ١٧ ـ ﴿وما

أدراك﴾: أعلمك ﴿ما يوم الدين﴾. ١٨ ـ ﴿ثم ما أدراك ما يوم الدين﴾ تعظيم لشأنه. ١٩ ـ هو ﴿يومُ﴾، بالرفع وبالنصب، أي: هو يوم ﴿لاتملك نفسٌ لنفس شيئاً﴾ من المنفعة ﴿والأمرُ يومئذ لله﴾ لا أمر لغيره فيه.

﴿سورة التطفيف﴾

١ ـ ﴿ويل﴾: كلمة عذاب ﴿للمطففين﴾. ٢ ـ ﴿الذين إذا اكتالوا على﴾ أي: من ﴿الناس يستوفون﴾ الكيلَ.

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ
مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ
عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ
﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ
﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾
خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ
مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ
حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

٣ ـ ﴿وإذا كالوهم﴾ أي: كالوا لهم ﴿أو وزنوهم﴾ أي: وزنوا لهم ﴿يُخسرون﴾: يُنقصون الكيلَ أو الوزنَ. ﴿ألا﴾، استفهام توبيخ ﴿يظن﴾: يتيقن ﴿أولئك أنهم مبعوثون﴾. ٥ ـ ﴿ليوم عظيم﴾ أي: فيه، وهو يوم القيامة. ٦ ـ ﴿يوم﴾، بدل من محل «ليوم»، فناصبه: مبعوثون ﴿يقوم الناس﴾ من قبورهم ﴿لرب العالمين﴾: الخلائق، لأجل أمره وحسابه وجزائه.

٧ ـ ﴿كلّا﴾ ردع عن التكذيب ﴿إن كتاب﴾ أعمال ﴿الفجار لفي سجين﴾ سجن وضيق أو: سجّل. ٨ ـ ﴿وما أدراك ما سجين﴾: السؤال للتهويل. ٩ ـ ﴿كتاب مرقوم﴾ تفسير لكتاب أعمالهم: مفروغ منه. ١٠ ـ ﴿ويل يومئذٍ للمكذبين﴾. وهم: ١١ ـ ﴿الذين يكذبون بيوم الدين﴾ يوم القيامة. ١٢ ـ ﴿وما يكذب به إلا كل معتدٍ أثيم﴾ بالغ الاثم. ١٣ ـ ﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين﴾: ـ الحكايات التي سطرت قديماً، جمع أسطورة، بالضم، أو إسطارة، بالكسر. ١٤ ـ ﴿كلّا﴾ ردع وزجر لقولهم ذلك ﴿بل ران﴾: غلب ﴿على قلوبهم﴾ فغشيها ﴿ما كانوا يكسبون﴾ من المعاصي، فهو كالصدأ.

سكتة لطيفة على اللام

١٥ ـ ﴿كلا﴾: حقّا ﴿إنهم عن ربهم يومئذ﴾: يوم القيامة ﴿لمحجوبون﴾ فلا يرونه. ١٦ ـ ﴿ثم إنهم لصالوا الجحيم﴾: لداخلو النار المحرقة. ١٧ ـ ﴿ثم يُقال﴾ لهم: ﴿هذا﴾ أي: العذاب ﴿الذي كنتم به تكذبون﴾. ١٨ ـ ﴿كلا﴾: حقّا ﴿إن كتابَ الأبرار﴾ أي: كتاب أعمال المؤمنين الصادقين في إيمانهم ﴿لفي علّيين﴾. ١٩ ـ ﴿وما أدراك﴾ السؤال للتعظيم ﴿ما عليون﴾. ٢٠ ـ كتابهم ﴿كتاب مرقوم﴾ مفروغ منه. ٢١ ـ ﴿يشهده المقربون﴾ من الملائكة. ٢٢ ـ ﴿إن الأبرار لفي نعيم﴾ جنة. ٢٣ ـ ﴿على الأرائك﴾: السرر في الحِجال ﴿ينظرون﴾ ما أعطوا من النعيم. ٢٤ ـ ﴿تعرفُ في وجوههم نضرةَ النعيم﴾: بهجةَ التنعم وحسنه. ٢٥ ـ ﴿يُسقون من رحيق﴾: خمر خالصة من الدَّنس ﴿مختوم﴾ على إنائها لا يَفك خَتمَه إلا هم. ٢٦ ـ ﴿ختامُه مسك﴾ أي: آخر شربه تفوح منه رائحة المسك ﴿وفي ذلك فلينافس المتنافسون﴾: فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله. ٢٧ ـ ﴿ومزاجُه﴾ أي: ما يمزج به ﴿من تسنيم﴾ فُسِّرَ بقوله: ٢٨ ـ ﴿عيناً﴾، فنَصبُه بـ«أمدَحُ» مقدّراً ﴿يشرب بها المقربون﴾ أي: منها، أو ضُمِّنَ «يشرب» معنى يلتذ. ٢٩ ـ ﴿إن الذين